كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لم يبق في قلوبهم متسع لوعي
الحكمة واستماع الموعظة فقل ان ترفع اعمالهم او تزكوا احوالهم لان
خوف الفقر قد سكن قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن
خوف الفقر قلبه قلما يرفع له عمل فيجب على المومن المعافا مما هم فيه دا
خلون والسالم مما هم فيه متصرفون والمتطهر مما هم به متدنسون ان يحمد
الله على ما خصه به من افضاله وانعم به عليه من نواله وقل اذا رايتهم
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
كما انك اذا رايت مصابا في بدنه حمدت الله الذي عافاك وشهدت
ما انعم به عليك مولاك كذلك يجب عليك واحري ان تشكر الله اذا
عافاك من اسباب الدنيا والحرص فيها وابتلي بذلك غيرك من عبيده
ان تحتقرهم بل اجعل عوض احتقارك لهم رحمتك لهم وعوض دعائك
عليهم دعاءك لهم واقتد بما فعل العارف بالله معروف فيما فعله فهو
عن المعروف عنه هو واصحابه على دجلة فراي اصحابه سارية فيها
قوم اهل لهو وفسوق وطرب فقالوا يا استاد ادع الله عليهم فرفع يديه
وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الاخرة فقالوا يا استاد انما
قلنا لك ادع عليهم قال اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم ولا يضركم من
ذلك شي فالهفت السارية في الوقت الى البر ونزل الرجال ناحيه
والنسا ناحيه فتطهر هولاء وهولاء وخرجوا الى الله تايبين فكان منهم
عباد او زهاد ابركات دعوة معروف واذا نظرت الى اهل التخليط
والاساة فاعلم انه محكوم عليهم بسابق العلم ونافذ المشيه وان لم تفعل
خيف عليك ان تبتلي بمثل محنتهم وان تقطع كقطيعتهم واسمع ما قال الشيخ

ابو الحسن

٥٧

ابو الحسن اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين ومرهم بالمعروف
وانههم عن المنكر واهجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وقال رضي
الله عنه لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق بين السماء والارض
فما ظنك بنور المومن المطيع ويكفيك في تعظيم المومنين وان كانوا
عن الله غافلين قول رب العالمين ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فانظر كيف اثبت لهم الاصطفائية مع وجود ظلمهم ولم
يجعل ظلمهم مخرجا لهم من اصطفائيته ولا من وراثة كتابه اصطفاهم
بالايمان وان كانوا ظالمين بوجود العصيان فسبحان الواسع الرحمة
العظيم المنة واعلم انه لا بد في مملكته من عباد هم نصيب الحلم
ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة وافهم ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
وجا بقوم يذنبون حتى يستغفرون الله فيغفر لهم وقوله صلى الله
عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وجاء رجل الى الشيخ ابي الحسن
فقال يا سيدي كان البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهر
من ذلك الرجل استغراب ان يكون هذا فقال يا هذا تريد الا يخلق
ان لا يعصى الله في مملكته من احب ان لا يعصي الله في مملكته فقد احب ان
لا تظهر مغفرته وان لا تكون شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وكم من مذنب كثرت اساته وذلت معا لفته
اوجبت له الرحمة من ربه فلحق لدرجاتها ونقدم اعمايه وان عصي عالما
القسم الثاني من اقسام الادخار ادخار المقتصدين وهم الذين لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)